

آب 2017

## شركة الاعادة التي دفعت ثمن انهيار اتحاد الجمهوريات العربية!

القلق الذي يساور كثيرين من العرب حول مستقبل مجلس التعاون الخليجي تيرره التجارب والمحن التي سبق ان عصفت بكيانات اتحادية عربية عديدة اخرى ففرقت بين أعضائها وألحقت بهم خسائر فادحة. والخسائر التي تنجم عن الشقاق والتباعد بين اعضاء الكيان التوحيدي الواحد لا تقتصر على تعكير الصفاء السياسي بل انها تتوسع لتشمل اقتصادات والتي تكوّن الدول JOINT VENTURES الدول الاعضاء لا سيما الشركات والمشاريع الاقتصادية المشتركة الاعضاء في الكيان التوحيدي قد انشأتها في ما بينها في اوقات سابقة وفي هذا السياق قد يصح هنا، ان نستعيد في هذه المفكرة المحنة التي عصفت بشركة الاتحاد العربي لاعادة التأمين جراء تفكك اتحاد الجمهوريات العربية. والمصير الذي انتهت اليه الشركة لا بد ان يحض ARAB UNION RE المعنيين بمجلس التعاون الخليجي على العمل من اجل تجنب مغبة الافتراق والابتعاد بين الاخوة ففي العام 1971 اي بعد حوالى سنة من وفاة جمال عبد الناصر اراد معمر القذافي ان يدخل ليبيا في تجربة وحدوية عربية بين ليبيا، مصر وسوريا UNION جديدة، فاقترح إقامة وحدة كاملة الا ان أنور السادات وجد من غير المناسب تكرار التجربة الفاشلة للوحدة المصرية السورية (1958 - 1961) والاكتفاء بإنشاء اتحاد كونفدرالي بين الدول الثلاث على ان تستفتى شعوب الدول الثلاث ويؤخذ برأيها قبل الاقدام على ذلك وهكذا كان. فقد وافقت شعوب الدول الثلاث باستفتاء جرى سنة 1971 على قيام اتحاد الجمهوريات العربية بنسبة 99 بالمئة، واعلن قيام الاتحاد بعواصمه الثلاث طرابلس الغرب، القاهرة ودمشق سنة 1972 وعملت الدول الثلاث على انشاء عمليات اقتصادية مشتركة في ما بينها تعزيزا لاقتصاداتها الوطنية والمصلحة المشتركة للاتحاد لتكون الخزان ARAB UNION RE وفي العام 1974 انشئت شركة الاتحاد العربي لاعادة التأمين الذي تصب فيه اقساط اعادة التأمين التي درجت شركات التأمين في الدول الثلاث، لا سيما الحكومية من بينها، على تصديرها الى اسواق اعادة التأمين الاجنبية ونجحت الشركة فعلا وخلال السنين الاولى من عمرها، في تكوين محفظة مهمة من اسنادات اعادة التأمين، وعملت مثل اي شركة اعادة اخرى، على اعادة اسناد الاخطار التي تتجاوز قدرتها المالية الى اسواق اعادة التأمين الاجنبية عبر الا ان الخلافات السياسية ما لبثت ان بدأت تنخر هيكل الاتحاد. RETROCESSION اتفاقات اعادة - اعادة التأمين وتعمل على تفكيكه. وبلغت الخلافات ذروتها سنة 1977 حيث اعلن السادات انسحاب مصر من الاتحاد وفي العام 1979 وقّع أنور السادات اتفاق السلام مع اسرائيل فقاطع العرب مصر واضطرت شركة اعادة التأمين العربية الى وقف تعاملها مع سوق التأمين المصرية وهي كبرى اسواق التأمين في الدول الثلاث. كما ARAB UNION RE الى وقف تعاملها مع حصة مصر في الشركة واعادت توزيعها بالتساوي بين سوريا وليبيا. وهكذا اصبحت شركة

مملوكة من ليبيا وسوريا. وبعد ان افتتحت فرعاً لها في طرابلس الغرب وثانياً في دمشق، (المركز الرئيسي للشركة) RE تابعت العمل بكونها المعيد الوحدوي

وأطل العام 2011 حاملاً معه ما سمي زورا «بالربيع العربي»، فاعتيل معمر القذافي وانهارت الدولة الليبية بعد ان مرافقها الحيوية كافة (بما في ذلك كبرى محطات النهر الصناعي NATO دمرت طائرات وبوارج الحلف الاطلسي العظيم وهو المشروع الذي استخرج المياه العذبة من باطن الارض جنوب ليبيا الى مدنها الكبرى، عبر انبوب بلغ طوله 2800 كيلومتر وبتكلفة تجاوزت 25 مليار دولار اميركي)

هذا على جانب الليبي، اما في سوريا فقد تحول «ربيع دمشق» الى حروب لم تنته حتى تاريخ كتابة هذه المفكرة. والى ذلك وضعت سوريا على اللائحة السوداء، ولم يعد مسموحاً للمصارف وشركات اعادة التأمين العالمية ان تتعامل مع مؤسسات اضافة الى مجموعة كبيرة ARAB UNION RE القطاع العام السوري ومن بينها شركة الاتحاد العربي لاعادة التأمين من رجال الاعمال الموالين للنظام

وبذلك فقدت شركة الاتحاد العربي لاعادة التأمين قدرتها على قبول الاسنادات او دفع المطالبات بالعملات الاجنبية. ولم يعد بمتناولها الا ان تتعامل مع الاسنادات السورية المحلية والمحركة بالليرة السورية تحديداً. وذلك ضمن الحدود التي تسمح بها اموالها الخاصة. وزاد من الضيق الذي تعانيه الشركة، تدهور سعر صرف الليرة السورية حيال الدولار اعلنت انها سحبت التصنيف A.M.BEST الاميركي. ولم تنته المحنة هنا، ففي بيان اصدرته وكالة التصنيف ا.ام.بست التي تعني جيد (B+) الذي كانت الشركة قد حازت عليه في اوقات سابقة لقدرتها المالية وهو في مرتبة بي بلوس GOOD .

هكذا أقل نجم «الاتحادية» كما درج على تسميتها، وطويت الصفحات المشرقة من سيرتها

في مفكرتي هذه علني بذلك ألفت أنظار المعنيين في مجلس التعاون ARAB UNION RE لقد رأيت ان اروي قصة الخليجي الى المشاق التي يمكن ان تواجه العمليات المشتركة الخليجية في حال تفكك مجلس التعاون الخليجي او تعرض كيانه لأي انتكاسة

ومحبو الخليج ونحن من بينهم يؤلمهم ان يروا الشقاق يتسلل الى مجلس التعاون الخليجي. وخلافاً لما انتهت اليه الاتحادات العربية الاخرى، المغاربية منها، والمشرقية من انشقاقات او موت سريري. فلقد صمد مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات الكبيرة التي تعرض لها منذ تأسيسه في العام 1981. وليس من مواطن خليجي الا ويريد له ان يستمر ويبقى إرثاً خيراً وصرحاً متيناً يخلفه الجيل الحالي للأجيال العربية القادمة

.عسى الغيمة السوداء التي تخيم منذ اشهر فوق سماء الخليج تنجلي وتعود ليعود الصفاء الى اهاليه  
صح القول: ما دخلت السياسة شيئاً الا أفسدته